



تعليقًا على اجتماع القمة العربية الأخيرة، صدر عن قيادة حزب حراس الأرز - حركة القومية اللبنانية - البيان التالي:

لم يكن في قمة شرم الشيخ ما يفاجئ أحداً، بل كانت كسابقاتها صورةً حيةً عن حالة العرب المزرية منذ أن انشاؤا لهم جامعةً اسموها جامعة الدول العربية.

وكعادتهم وبعد اخذٍ وردٍ، تلاقوا وتصافحوا وتعانقوا وتناقشوا، فاختلقو وتصايدوا وتشاتموا، فتدخل الوسطاء، فعادوا وتهادنوا وتوافقوا على البيان الختامي المعد سلفاً بفضل مفرادات اللغة العربية الفضفاضة... وما ان غادروا وقفوا عائدين الى بلادهم حتى عادوا الى السباب والتشاتم ولكن هذه المرة عبر الفضائيات وعلى موجات الاثير.

ما جرى في تلك الجلسة الصاخبة هو مجسم صغير عن حالة الحقد والضغينة والنفور السائدة بين الانظمة العربية والتي تنذر بانفراط عقدها في المدى المنظور.

اما قرارهم برفض الحرب على العراق فلن يغير شيئاً في مخطط واشنطن الذاهب الى الحرب بخطى متسارعة، سيما وان الكل يعلم ان قرارهم هذا لم يتخذه من منطق غيرتهم على العراق - وهم الذين اجتمعوا عليه في حرب الخليج السابقة - بل من منطلقاتٍ خاصة وحساباتٍ شخصية:

- بعضهم وافق على هذا القرار على سبيل المسايرة ورفع العتب، وتحديداً دول المغرب البعيدة عن دائرة الحرب وارتجاجاتها.
- وبعضهم وافق على سبيل المناورة، وتحديداً دول الخليج التي حولت اراضيها الى قواعد عسكرية للقوات الاميركية والبريطانية.
- وبعضهم الآخر وافق خوفاً على رأسه، وتحديداً السعودية ومصر وسوريا التي تخشى ان تصبح الهدف التالي بعد العراق.

اما الشعوب العربية، وخلافاً لما يتصوره البعض، فهي تؤيد ضمناً الحرب على العراق على امل ان تنتقدنا من انظمتها التي استبدت بها وتحكمت برقابها طويلاً... وهذا ما يفسر هدوء الشارع العربي وحياده النسبي مقارنة مع الشارع الأوروبي!!

وعلى هذا المنوال توالت القمم العربية منذ العام 1948 وحتى اليوم، وكانت كلها قمماً للنكاذب والتآمر والتشاتم، وبازاراً مفتوحاً على المهاجرات والمزيدات الرخيصة، ودائماً على ايقاع انشودتهم: امجاد يا عرب امجاد...

اما لبنان صاحب القرار المخطوط، والجالس معهم كاليتيم على طاولة اللئام، فراح يزايده في التطرف عليه يرضي سيده الوالي في دمشق حتى أثار هزة الناس وسخرية الحاضرين وقرف اللبنانيين !!

لقد بعَّ صوتنا ونحن ننادي بوجوب انسحاب لبنان من هذه الجامعة التي انتسب اليها خطأً فحوّلته الى ساحة للصراعات العربية - العربية، واغدقـت عليه كل انواع المصائب والبلایا... وفي كل مرة كانوا يتهموننا بالتطـرف والمغالـات.

لذلك نعود اليـوم، وبعد انتهاء مسرحية شرم الشيخ، لنؤكـد على ضرورة الاسراع في خطوة الانسـحاب من الجامعة العربية، افلـه اسوة بالدولـة الليـبية التي نـحسـدـها لـانـهـا سـبقـتـنا الى ذـلـكـ.

لبيك لبنان

أبو أرز

في 8 آذار 2003